حتى لا نغفل جريمة عدن والجناة

تقرير برلماني: «المشترك -القاعدة- الحراك» الطرف الثالث

تتجه موجة الاعتصامات يوماً بعد يوم الى مزيد من التصعيد الإجرامي القائم على العنف والفوضى والتخريب وبما يزيل صفة «السلمية» عنها تماماً إثر هيمنة أحزاب المشترك على اعتصامات الشباب وتوجيهها نحو ارتكاب الجرائم الجنائية والتحريض على العنف والتخريب.

ولعل الضوء الأخضر الذي أعطته أحزاب المشترك للخارجين على القانون للقيام بالأعمال الإجرامية قد أعطى كذلك حق انخراط عناصر القاعدة والانفصاليين في أوساط اعتصامات الشباب لتنفيذ مشاريعهم الارهابية ومخططاتهم التآمرية التي عجزوا عن تحقيقها في السابق..

ولو وقفنا على التقرير البرلماني الذي اعدته لجنة تقصي الحقائق برئاسة النائب سنان العجي المعني بتقصي الحقائق حول أحداث الشغب التي تخللت المسيرات والمظاهرات بمحافظة عدن، لاتضح لنا أن رواسب الفشل الانتخابي والحواري للمشترك خلال مسيرته السياسية أصبحت الثقافة والأرضية لتصرفاته في المرحلة الراهنة.

وعلى افتراض أن الاعتصامات والمسيرات الشبابية هي «عسل» الديمقراطية، فقد حذقت أحزاب المشترك كيفية دس السم في هذا العسل معتمدة في ذلك على أكثر من وسيلة.. ابتداءً بتراكمات المشاكل التي لم تقم الجهات المسؤولة بوضع الحلول لها أولاً بأول.. وكذا انعكاس التداعيات الحاصلة في المنطقة والتعبئة الخاطئة ونقل المعلومات المضللة التي تمارسها أحزاب المشترك لتهييج الشارع وعلى رأسهم الشباب الذين أغلقت أمامهم نوافذ المستقبل وعدم توفير فرص عمل لهم.

وهي أسباب استغلتها أحزاب المشترك ومن يحمل نفس الهدف التدميري للاندساس بين أوساط المتظاهرين في محاظة عدن واطلاق الرصاص الحي على رجال الأمن والمواطنين..

وهذا ما أكده التقرير البرلماني الذي قدّم الى البرلمان الأسبوع الماضي حيث أشار الى دخول أطراف حاولت إخراج الاعتصامات والمسيرات الشبابية عن سلميتها ومنها قوى الحراك الانفصالي وتنظيم القاعدة وأحزاب اللقاء المشترك وتحويلها الى أعمال فوضى وشغب وتخريب في الممتلكات العامة والخاصة وإقلاق السكينة العامة، وهو ما أكده الاخ حامد لملس- مدير مديرية المنصورة -في التقرير ذاته بأن هناك من يدير الأحداث ويخطط لها ويدعم منفذيها بالأكل والشراب والقات والطرب وكل شيء- حسب قوله.

مدّ البلاطجة بالأكل والشراب والقات والطرب

استغلال الشباب بصورة بشعة في الأحداث

نقل البلاطجة «بالسيارات» وتوزيع «أموال» عليهم علناً

صرف الأسلحة «كلاشنكوف» ووعود بصرف الأراضي

وطرح أعضاء المجالس المحلية والقيادات الأمنية في عدن خلال لقائهم باللجنة البرلمانية المكلفة بتقصي الحقائق.. ملاحظات أكدت وجود أحزاب المشترك بقوة في الاحداث بالتحريك واستغلال الشباب بصورة بشعة من خلال توزيع القات والأكل والشراب والسيارات التي تنقلهم وتوعدهم بصرف الأراضي وصرف السلاح وتكذيب الدرجات الوظيفية التي اعتمدتها الحكومة حالياً للشباب.. بالإضافة الى وجود الحراك المسلح ودخولهم من خارج المحافظة والمشاركة في الفعاليات والأحداث وإظهار قدراتهم المالية علناً.

إن الأحداث التي حصلت في محافظة عدن لم تكن عفوية أو فرضتها المواقف في تلك اللحظة، بل كانت منظمة ومدروسة حيث أشار محليو عدن الى أن هناك ترابطاً بين كثير من القوى من خارج المحافظة ومن خارج العمل السياسي الداخلي والخارجي في تلك الأحداث التي أدارها عمل منظم ومؤطر لمجاميع وعصابات متنوعة من أحزاب المشترك والحراك وعناصر القاعدة، منوهين الى توزيع هذه القوى السلاح علناً على تلك العصابات.

بالتأكيد ما قاله اعضاء المجالس المحلية صحيح، بدليل أن إطلاق النار على الجنود والمتظاهرين كان من على أسطح المنازل والفنادق، وهو ما أكدته تقارير الطب الشرعي.

كما أشار المحليون الى أن الآثار الوخيمة التي خلفها المشترك في مديريات محافظة عدن اعتمد في تنفيذ أحداثها على بلاطجته وعدد من المخدّرين وأصحاب السوابق الذين وصل الحد بالمشترك الى الدفع بهم لإغلاق المدارس وإرهاب المواطنين وإقلاق السكينة العامة.

اللجنة البرلمانية و«المحليات» واللجنة الأمنية وشهود العيان وغيرهم من الفعاليات الوطنية أكدوا على أحقية التظاهرات والمسيرات المكفولة دستورياً وقانونياً، وأن الشيء غير المقبول هو تحويل المشترك وقوى التدمير الاخرى هذا الحق الى عمليات تكسير وتخريب وحرق ونهب وقتل للأنفس البريئة وتدمير للمنشآت الحكومية المدنية والعسكرية وقطع الطرقات ونهب الممتلكات الخاصة.

الجرائم التي ارتكبتها قوى التدمير في عدن

- ٨ فبراير ٢٠١١م - خروج مجاميع في مديرية المنصورة أحرقوا الإطارات ورموا الحجارة والزجاجات الحارقة على قوات فض الشغب.
- ١٠ فبراير ٢٠١١م خروج مجاميع في مديرية خورمكسر تحمل لافتات معادية للوطن وتردد شعارات انفصالية.
- ١٣ فبراير خروج مجاميع في مديرية المنصورة اتجهوا الى مبنى البلدية ورشقوه بالحجارة وهشموا نوافذه الزجاجية وكسروا بعض اللوحات الإعلانية.
- ١٦ فبراير خرجت مجاميع متفرقة في مديرية المنصورة وقطعوا الطريق الرئيس وأحرقوا الإطارات في حي العيادات كما قطعوا الطريق الرئيس أمام مستشفى ٢٢ مايو بالإضافة الى دخولهم حوش مبنى البلدية وإحراق ثلاث سيارات حكومية وتهشيم نوافذ المبنى بالكامل وتكسير كافة اللوحات الإعلانية في الشارع وتحطيم أعمدة الإنارة في نفس الشارع وإصابة فردين من قوات فض الشغب برصاص المسلحين من المتظاهرين بالإضافة الى إصابة أربعة من الجنود بالحجار وكذلك تهشيم زجاجات السيارات المارة.

تمركز القناصة في الأزقة وأسطح البنايات وبين الشباب

كما قاموا بمهاجمة قسم الشرطة في المديرية وحاولوا إحراقه وقاموا برشقه بالحجارة وهشموا جميع نوافذ المبنى وأتلفوا سيارتين حكوميتين، بالإضافة الى إصابات بالغة في الجنود.

- ١٧ فبراير خروج مجاميع فوضوية قطعوا الطريق العام في المنصورة كما قاموا بإلقاء قنبلة على طقم فض الاشتباك.
- ١٧- فبراير خروج مجاميع خارجة على النظام والقانون في مديرية الشيخ عثمان وهاجموا قسم الشرطة القديم في المديرية وأحرقوه مع مبنى المديرية بعد نهب كافة ممتلكاته ومحاولة اقتحام مبنى البريد بالإضافة الى الى إحراق مبنى البلدية وسيارة كانت في حوش المبنى.. كل هذا حدث تحت إطلاق نار من قبلهم.
- ١٨ فبراير إصابة جندي في قدمه بطلق ناري في خورمكسر أثناء تفريق الخارجين على القانون.
- ١٩ فبراير قامت مجاميع مسلحة في أحياء السعادة ، الرشيد، السلام بمديرية خورمكسر بإطلاق النار على الأطقم والدوريات من داخل الأزقة وأسطح البنايات، وقد نتج عنها إصابة ثلاثة جنود وضابط ووفاة مدني.
- ٢٠ فبراير تم اطلاق النار على طقم اللواء «٣٩» مدرع في الكورنيش، نتج عنه إصابة جندي ومدني.
- ٢٠ فبراير قامت مجموعة مسلحة «مثلمون» بإطلاق النار على أطقم فض الشغب ولاذوا بالفرار، نتج عن ذلك إصابة جنديين ووفاة مدنيين.
- ٢٥ فبراير خروج مجاميع بعضهم مسلحون في الشيخ عثمان أطلقوا النار على الجنود، نتج عنه إصابة ثلاثة مدنيين توفي أحدهم متأثراً بجراحه، بالإضافة الى قيام المجاميع بتكسير اللوحات الإعلانية من مطاعم الحمراء وحتى مدخل المعلا.
- ٢٥ فبراير دخول متظاهرين في خورمكسر الى أحد المطاعم في حي الثقافة وقاموا بضرب عمالّه وتكسير محتوياته بصور همجية، نتج عن ذلك إصابة اثنين من عمّال المطعم بكسور بالاضافة الى الخسائر المادية.

الاستعانة بالمخدرين وأصحاب السوابق لإغلاق المدارس وإرهاب المواطنين

٢٥ فبراير وفي مديرية المعلا قامت مجاميع مسلحة بمحاولة اقتحام مبنى محافظة عدن واطلقت النار على الافراد المكلفين بالحماية «الكتيبة الخاصة» وأفراد فض الشغب من الأبنية المطلة على الشارع الرئيسي وجبل شمسان المطل على المحافظة ومن الأزقة، وقد نتج عن ذلك وفاة مدني وجندي ونائب مدير الكهرباء وإصابة ثمانية مدنيين واثنين من أفراد الأمن.

- ٢٦ فبراير قامت مجموعة من الخارجين على القانون بالهجوم على مركز شرطة كريتر ورشقوه بالحجارة واحرقوا عنبر الجنود بالزجاجات الحارقة.
- ٢٦ فبراير قيام مجموعة من المسلحين في الشارع الرئيسي بالمعلا بقطع الطريق، نتج عن ذلك إصابة أربعة جنود بنيران المسلحين.
- ٢٦ فبراير قيام مجموعة مسلحة بالهجوم على قسم شرطة المعلا ورشقه بالحجارة والزجاجات الحارقة ونتج عن ذلك إتلاف النوافذ.

< إذاً.. تلك جرائم فظيعة قامت بها القوى التدميرية التي تدعي «السلمية» وهي مؤرخة بالاضافة الى جرائم أخرى تمثلت بتكسير الحواجز الحديدية في الشوارع وأعمدة الإنارة وقلع المظلات على الخطوط الرئيسية وتقطيع الاشجار وإحراقها.

وقد أكد التقرير البرلماني أن تلك الجرائم حدثت في مسيرات مخالفة للقانون لم تكن لديها تصاريح بذلك.. كما أكد التقرير الذي أعدته لجنة برلمانية على تحلي أفراد القوات المسلحة بالصبر رغم رشقهم بالحجارة وإطلاق النار عليهم من قبل عناصر الإجرام والتخريب والفوضى المتمثلة بأحزاب المشترك وتنظيم القاعدة والانفصاليين والجمعيات الخيرية التي نفذت الجرائم بالدعم المادي واللوجيستي والسلاح وبصورة علنية.